في جواب المسالة بقول الله عز وجل اولا ثم بقول الرسول عليه
السلام ثانيا وبين الفقها وادي المعني وتفصى من العهدة
فكان خجل علي بن عيسى من حامد بهذا الكلام اكثر من خجل حامد
منه لما ابتداه بالمسالة انتهي قال ابن الشجري في اماليه ان هذا
التاويل الذي ذكره عبيد الله بن الحسن يمنع منه ثلاثة اشيا
احدها انه قال كلتاهما وكلتا موضوعة لمونثين والما مذكر وابدا
المذكر يغلب علي المونث كتغليب القمر علي الشمس في قول
الفرزدق لنا قمراها والنجوم الطوالع اراد لنا شمسها وقمرها
وليس للما اسم آخر فيحمل علي المعني كما قالوا في اتته كتابي
فاحتقرها لان الكتاب في المعني صحيفة وكما قال الشاعر
قامت تبكيه علي قبره من لي من بعدك يا عامر
تركتني في الدار ذا غربة قد ذل من ليس له ناصر
كان الوجه ان يقول ذا غربة وانما ذكر لان المراة انسان
فحمل علي المعني ويجاب عنه بان المقام مقام مبالغة لانه
لما كان شغفه بالخمر ومحبته لها متزايدة كان اعتناوه بها اشد
فهي عنده اشرف من الما واعز فحقها ان تغلب لشرفها وان
كانت مونثة والتوسع شايع في كلام العرب مداره علي جعل
بعض المفهومات تابعا لبعض داخل تحت حكمه في التعبير
عنها بعبارة مخصوصة وقد جا تغليب المونث في كلمة قالوا
ضبعان في تثنية ضبع للمونث وضبعان للمذكر اذ لم يقولوا
ضبعانان والثاني انه قال ارخاهما للمفصل وافعل هذا
موضوع لمشتركين في معني واحد احدهما يزيد علي الآخر
في الوصف به كقولك زيد افضل الرجلين فزيد والرجل المضموم
اليه مشتركان في الفضل الا ان فضل زيد يزيد علي فضل المقرون
به والما لا يشارك الخمر في ارخا المفصل ويجاب عنه بما قاله

الفناري

الفناري في حاشية المطول افعل التفضيل قد يقصد به تجاوز
صاحبه وتباعده عن الغير في الفعل لا بمعني تفضيله بالنسبة اليه
بعد المشاركة في اصل الفعل بل بمعني ان صاحبه متباعد في اصل
الفعل متزايد الي كماله قصدا الي تمايزه عنه في اصله مع المبالغة
في اتصافه بحيث يفيد عدم وجود اصل الفعل في الغير ووجوده
الي كماله فيه علي وجه الاختصار فيحصل كمال التفضيل وهو
المعني الاوضح في افعل في صفاته تعالي اذ لم يشاركه احد
في اصلها حتي يقصد التفضيل نحو قولنا الله اكبر وامثاله
قيل وبهذا المعني ورد قوله تعالي حكاية عن يوسف قال رب
السجن احب الي مما يدعونني اليه وقول علي رضي الله عنه
لان اصوم يوما من شعبان احب الي من ان افطر يوما من
رمضان انتهي والثالث انه قال في الحكاية فالخمر عصير العنب
وقول حسان حلب العصير يمنع من هذا لانه اذا كان العصير
الخمر والحلب هو الخمر فقد اضيفت الخمر الي نفسها والشي
لا يضاف الي نفسه والقول في هذا عندي انه اراد كلتا الخمرين
الصرف والممزوجة حلب العنب فناولني اشدهما ارخاء
للمفصل انتهي ويجاب عنه بان الحلب وقع خبرا عن
كلتاهما الذي اريد به الخمر والما فالخبر هو الحلب ح لا يختص
بالخمر بل يعم الامرين اي المعصور منه فالحلب بمعني المحلوب
فالحلب بمعني المحلوب يشمل الخمر والما والعصير بمعني المعصور
يشمل السحاب والعنب وغاية الامر انه في البيان حذف
الحلب واقام مقامه العصير المضاف للعنب والسحاب فالعصير
في كلامه من محل الحلب والعنب والسحاب في محل العصر والمراد
واضح وح لا يلزم اضافة الشي الي نفسه بل اضافة الماخوذ الي
الماخوذ منه والمفصل بكسر الميم وفتح الصاد اللسان وسمي

اي المحلوب وكذا العصير يعم الامرين ح

١٠٢

Copyright © King Saud University